

روح المعاني

بالكفرة بالك من العقاب ولعل ذلك هو الذي شاهدوه يوم بدر .

إن الذين فرقوا دينهم استئناف لبيان أحوال أهل الكتابين إثر بيان حال المشركين بناء على ما روي عن ابن عباس وقتادة أن الآية نزلت في اليهود والنصارى أي بددوا دينهم وبعضه فتمسك بكل بعض منه فرقة منهم وقرأ علي كرم الله تعالى وجهه وحمزة والكسائي فارقوا بالألف أي باينوا فان ترك بعضه وإن كان يأخذ بعض آخر منه ترك الكل أو مفارقة له وكانوا شيعة أي فرقا تشيع كل فرقة إماما وتتبعه أو تقويه وتظهر أمره أخرج أبو داود والترمذي وصحه وابن ماجة وابن حبان وصحه الحاكم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : افتترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة كلهم في الهاوية إلا واحدة وافتترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة كلهم في الهاوية إلا واحدة وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلهم في الهاوية إلا واحدة واستثناء الواحدة من فرق كل من أهل الكتابين إنما هو بالنظر إلى العصر الماضي قبل النسخ وأما بعده فالكل في الهاوية وإن اختلفت أسباب دخولهم ومن غريب ما وقع أن بعض متعصي الشيعة الإمامية من أهل زماننا واسمه حمد روى بدل إلا واحدة في هذا الخبر إلا فرقة وقال : إن فيه إشارة إلى نجاة الشيعة فان عدد لفظ فرقة بالجمل وعدد لفظ شيعة سواء فكأنه قال E : إلا الشيعة والمشهور بهذا العنوان هم الشيعة الإمامية فقلت له بعد عدة تزييفات لكلامه : يلزم هذا النوع من الإشارة أن تكون كلبا لأن عدد كلب وعدد حمد سواء فالقم الكلب حجرا .

لست منهم في شيء أي من السؤال عنهم والبحث عن تفرقهم أو من عقابهم أو أنت بريء منهم وقيل : يحتمل أن يكون هذا وعدا لرسول الله A بالعصمة عنهم أي لست منهم في شيء من الضر وعن السدي أنه نهى عن التعرض لقتالهم ثم نسخ بما في سورة براءة و منهم في موضع الحال لأنه صفة نكرة قدمت عليها إنما أمرهم إلى الله تعالى لتعليل للنفي المذكور أي هو يتولى وحده أمرا أولاهم وءاخرتهم ويدبره حسبما تقتضيه الحكمة وقيل : المفرقون أهل البدع من هذه الأمة فقد أخرج الحكيم الترمذي وابن جرير والطبراني والشيرازي في اللقباب وابن مردويه عن أبي هريرة عن النبي A في قوله سبحانه : إن الذي فرقوا الخ هم أهل البدع والاهواء من هذه الأمة . وأخرج الترمذي وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والطبراني وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب وغيرهم عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أن رسول الله A قال لعائشة رضي الله عنها يا عائش أن الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعة هم أصحاب البدع وأصحاب الأهواء وأصحاب الضلالة من هذه الأمة ليس لهم توبة وأنا منهم بريء وهم مني برآء فيكون الكلام استئنافا

لبيان حال المبتدعين إثر بيان حال المشركين اشارة إلى أنهم ليسوا منهم ببعيد ولعل جملة إنما أمرهم الخ على هذا ليست للتعليل وإنما هي للوعيد على ما فعلوا أي أن رجوعهم اليه سبحانه ثم ينبئهم يوم القيامة بما كانوا يفعلون .

. 951

- في الدنيا على الاستمرار بالعقاب عليه من جاء بالحسنة استئناف مبين لمقادير أجزية العاملين وقد صدر ببيان